الملامح الأنثروبولوجية للفكر الماورائي في النحت السومري

مدرس مساعد علي عزيز ناصر حسين
جامعة بابل/ كلية الفنون الجميلة
قسم التربية الفنية

استاذ دكتور علي شناوة وادي
جامعة بابل/ كلية الفنون الجميلة
قسم التربية الفنية / تخصص في التربية

البريد الإلكتروني Email : Tob10y.m@gmail.com
fine.aliswal.hassnay@uobabylon.edu.iq

الكلمات المفتاحية: ملامح ، الانثروبولوجيا، الفكر الماورائي، النحت السومري.

كيفية اقتباس البحث

حسين،علي عزيز ناصر،علي شناوة وادي، الملامح الأنثروبولوجية للفكر الماورائي في النحت السومري، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠٢٣،المجلد:١٣ ،العدد:٣ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Anthropological features of metaphysical thought in Sumerian sculpture

Assistant teacher. Ali Aziz Nasser Hussein
University Of Babylon/College of Fine Arts/Department of Art Education

Professor. Dr. Ali Shanawa Wadi
University of Babylon/College of Fine Arts/Department of Art Education / specializing in Fine Education

Keywords : features, anthropology, metaphysical thought, Sumerian sculpture.

How To Cite This Article
Hussein, Ali Aziz Nasser, Ali Shanawa Wadi , anthropological features of metaphysical thought in Sumerian sculpture, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2023,Volume:13,Issue 3.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The tagged research dealt with (anthropological features of metaphysical thought in Sumerian sculpture), by studying the features of metaphysical anthropology in the prominent and prominent Sumerian sculpture of the era of dynasties. "The features of anthropology are known for metaphysical thought in Sumerian sculpture." Then the researchers finished the aforementioned chapter by defining the terms that have a direct relationship to the title of the research and its objectives. As for the second chapter, it included a presentation of the theoretical framework and previous studies. (The meaning of anthropology and its technical applications) by reviewing the features of anthropology as a concept in ancient metaphysical thought, Anthropology studies of human societies mostly focused on traditions, customs, systems, relationships between people, and different behavioral patterns practiced by a particular people or nation. Anthropology relies in its theoretical origins on the basis of descriptive material. The academy in

the nineteenth century, and the need arose in the era of the cultural and scientific revolution for this new branch of knowledge as it looks at man in a comprehensive framework, through the retreat of philosophy in front of the progress of scientific thinking and the development of social sciences, as man derives his knowledge assets and concepts from Sciences related to both biological and social life.

while the second topic was concerned with: (intellectual and artistic references to the metaphysical forms of Sumerian art). This topic included the Sumerian and the impact of (metaphysical thought) in the arts of that era. During the third millennium BC, the Sumerians established religious ideas and spiritual concepts that left an indelible impact on the modern world, especially through Judaism, Christianity and Islam. On the intellectual level, the Sumerian thinkers and sages, as a result of their translated contemplations of the origin, nature and method of its work, developed a science of the universe and a theology in it. A lot of what leads to conviction, to the extent that they became the basis for the testimony of faith and the recognized belief of many religions of the ancient Near East, on the scientific and functional level.

As for the third chapter, it was concerned with following up the research community by adopting the descriptive analytical method for the purpose of analyzing it according to the indicators adopted by The researchers and samples were selected, amounting to (4) sculptural works that covered the limits of the research As for the fourth chapter, it contains the search results.

ملخص البحث:

تناول البحث الموسوم (الملامح الأنثروبولوجية للفكر الماورائي في النحت السومري)،من خلال دراسة ملامح الأنثروبولوجيا ماورائياً في النحت السومري المجسم منه والبارز، لعصر السلالات ، لذا سعى الباحثان في الفصل الأول إلى توضيح مشكلة البحث وأهميته والحاجة إليه، فضلاً عن هدف البحث الذي تمثل بالآتي "تعرف ملامح الأنثروبولوجيا للفكر الماورائي في النحت السومري" ثم انهى الباحثان الفصل المذكور بتحديد المصطلحات التي لها علاقة مباشرة بعنوان البحث واهدافه، أما الفصل الثاني فقد تضمَّنَ عرضاً للإطار النظري والدراسات السابقة، فنتج عنه مبحثين ، تناول المبحث الأول : (معنى الانثروبولوجيا وتطبيقاتها فنياً) من خلال استعراض ملامح الانثروبولوجيا بوصفها مفهوماً في الفكر الماورائي القديم، اذ ركزت الدراسات الأنثروبولوجيا للمجتمعات الإنسانية في الغالب على التقاليد والعادات والنظم ، والعلاقات بين الناس ، والانماط السلوكية المختلفة التي يمارسها شعب ما او امة معينة، وتعتمد الانثروبولوجيا

في أصولها النظرية على اساس المادة الوصفية ، فهي تخوض في ثقافات الشعوب المكتشفة، والتي تبلورت عن طريق الدراسات الاكاديمية في القرن التاسع عشر، ولقد برزت الحاجة في عصر الثورة الثقافية والعلمية لهذا الفرع الجديد من المعرفة بوصف انه ينظر إلى الإنسان في إطار شامل ، من خلال انحسار الفلسفة امام تقدم التفكير العلمي، وتطور العلوم الاجتماعية، إذ يستمد الانسان اصوله المعرفية، ومفاهيمه ، من العلوم المتصلة بالحياة البيولوجية والاجتماعية على حد سواء.

فيما عُنيَّ المبحث الثاني : بـ(المرجعيات الفكرية والفنية للأشكال الماورائية للفن السومري) وقد ضمَّ هذا المبحث الفنون السومرية وأثر (الفكر الماورائي) في فنون ذلك العصر. اذ انشأ السومريون في غضون الألف الثالث ق.م أفكاراً دينية ومفهومات روحية خَلَّفت أثراً لا يُمحى في العالم الحديث ، لاسيّما خلال اليهودية والمسيحية والاسلام، وعلى المستوى الفكري وضع المفكرون والحُكماء السومريون، نتيجة تأملاتهم المُترجمة لأصل الكون وطبيعته وطريقة عمله، وضعوا علماً للكون ولاهوتاً فيهما الكثير مما يُحمل على الاقتناع ، الى حد أَنَّهُما أصبحا أساس شهادة الأيمان والعقيدة المُسلَّم بها للكثير من أديان الشرق الأدنى القديم ، وعلى المستوى العلمي والوظيفي .

اما الفصل الثالث فقد أختصَّ بمتابعة مجتمع البحث باعتماد المنهج الوصفي التحليلي لغرض تحليلها وفق المؤشرات التي اعتمدها الباحثان وتم اختيار عينات منه بطريقة قصدية وقد بلغت (٣) أعمال نحتية غطت حدود البحث . اما الفصل الرابع فاحتوى نتائج البحث التي جاء من ضمنها :- حمل النحت السومري المجسم منه والنقش البارز ملامح وسمات انثروبولوجية مثلتها هواجس وافكار ماورائية سيطرت بشكل عام على حياتهم الاجتماعية.

مقدمة:

تعتمد الانثروبولوجيا في أصولها النظرية على اساس المادة الوصفية ، فهي تخوض في ثقافات الشعوب المكتشفة، والتي تبلورت عن طريق الدراسات الاكاديمية في القرن التاسع عشر، ولقد برزت الحاجة في عصر الثورة الثقافية والعلمية لهذا الفرع الجديد من المعرفة بوصف انه ينظر إلى الإنسان في إطار شامل ، من خلال انحسار الفلسفة امام تقدم التفكير العلمي، وتطور العلوم الاجتماعية، إذ يستمد الانسان اصوله المعرفية، ومفاهيمه ، من العلوم المتصلة بالحياة البيولوجية والاجتماعية على حد سواء.

الفصل الأول

١-**مشكلة البحث** : ان الحضارة الرافدينية تمثل احدى تلك الحضارات العريقة والمعروفة بأصالتها وتنوع مظاهرها المواد هذه من خلال الأطوار الحضارية الأولى (حسونة ،حلف ،سامراء، العبيد ،والوركاء. . .)التي مرت بها. لتنتج لنا أشكالا ذات قيم وأبعاد جمالية محملة بمضامين فكرية ماورائية عبرت عن معتقدات وتقاليد تلك الشعوب بشكل عام معززة اشكالها برموز موروثة مستوحاة من احوالهم المعيشية والدينية ولا تنفصل عن توجهاتهم الروحية، وتهدف الأنثروبولوجيا الى وصف مظاهر الحياة البشرية والحضارية ، وتصنيفها في سياق الترتيب التطوّري الحضاري العام للإنسان (بدائي- صناعي- معرفي- تكنلوجي)،ومن ثم تحديد اصول التغير الذي يحدث للإنسان عن طريق الرجوع الى التراث الإنساني وربطه بالحاضر من خلال المقارنة وايجاد عناصر التغير المختلفة، فضلا عن استنتاج المؤشرات والتوقعات لاتجاه التغيير المحتمل في الظواهر الإنسانية /الحضارية التي تتم دراستها تصورياً والتنبؤ بمستقبل الجماعة البشرية التي اجريت عليها الدراسة[١]. لقد ابتعد النحات السومري عن التبسيط واظهر اهتمامه بتفاصيل اكثر جُرأة في كشف المظهر الجِسمي ، من خلال بروز التفاصيل وتحديد الفم والخدود لإعطاء الوجه التعابير المناسبة مظهراً السمات والخصائص الفنية للنحت السومري [٢]. ومما تقدم تظهر مشكلة البحث عبر التساؤل الآتي: -**ما صور ومضامين الملامح الأنثروبولوجية للفكر الماورائي في النحت السومري؟**

١-١**أهمية البحث والحاجة اليه:** تتجلى أهمية البحث الحالي بما يتناوله من مفهوم فكري مفاهيمي أنثروبولوجي لملامح وسمات الفنون العراقية القديمة ومنها النحت السومري وبهذا يكون البحث قد اكتسب أهمية فكرية وتاريخية وجمالية وفنية ، يمكن ان يشكل خلالها إضافة معرفية جديدة . فضلاً عن الاطلاع على ثقافة المجتمع العراقي القديم ومن هنا تكمن الحاجة للبحث الحالي بما يأتي: -١- تعد هذه دراسة بكر تبحث بتواضع في موضوع يتقصى الفكر الماورائي انثروبولوجياً في النحت السومري . ٢- أهمية الكشف عن ملامح الفكر الماورائي أنثروبولوجياً في فن النحت لوادي الرافدين في حقل التربية الفنية والدراسات التاريخية .

١-٢**هدف البحث** : يهدف البحث الحالي إلى: تعرف الملامح الأنثروبولوجية للفكر الماورائي في النحت السومري.

١-٣**حدود البحث:** يتحدد البحث الحالي بما يأتي:

١. الحدود الموضوعية: ملامح الأنثروبولوجيا للفكر الماورائي في (النحت السومري).

٢. الحدود الزمانية: يتحدد البحث الحالي في العصر السومري (٢٨٠٠-٢٣٧٠ق.م).

٣. الحدود المكانية : دراسة الأعمال النحتية للعصر السومري.

١-٤ تحديد المصطلحات:

١. الملامح:

-لغة: يعرفها (الفراهيدي) في كتابه (العين) : " إنَّ لَمَحَ : هي لمح البرق، ولَمَحَ ولَمَحهُ ببصره، واللمحة : النظرة – واللمحة " [٣].

-الملامح اجرائياً: هي مجموعة من السمات التي تميز النحت السومري عن سواه.

٢. أنثربولوجيا:

-هي كلمة إنكليزية مشتقة من الاصل اليوناني المكون من مقطعين : أنثروبوس ومعناه الإنسان و لوجوس ومعناه علم وبذلك يصبح معنى الأنثروبولوجيا من حيث اللفظ "علم الإنسان" أي العلم الذي يدرس الإنسان[٤].

٣. الفكر: لغة

-الفَكْر والفِكْر: إعمال الخاطر في الشيء . والفكرْة : كالفِكر وقد فكَر في الشيء والفكر فيه وتفكر بمعنىً [٥] .

-اصطلاحاً:

-عمل عقلي مهمته فحص ما يجول من أفكار وخواطر وصور بغية التوصل إلى حلّها من خلال التفكير في الخروج من مأزق معين[٦] .

-**الفكر الماورائي اجرائياً:** التصورات والمفاهيم ما وراء الطبيعة التي تتعلق بالإنسان السومري تبعاً وعلاقته بالعالم الخارجي من صيغ سلوكية ونظم واعراف وعقائد تتعلق بالسلطة والخلود والخلق وعالم الالهة وتجلياتها اشكالاً ورموزاً في النحت السومري.

الفصل الثاني

٢-١ المبحث الاول : معنى الانثروبولوجيا وتطبيقاتها فنياً:

تُعد الأنثروبولوجيا من التصنيفات المهمة التي تقع ضمن العلوم النوموتيتيقية: اي تلك العلوم التي تبحث عن استخلاص قوانين بمعنى انها تسعى للوصول الى علاقات كمية وثابتة نسبيا ويمكن التعبير عنها في صورة (وظائف) رياضية: او تسعى للوصول الى شواهد عامة او علاقات تنظيمية عن طريق تحليلات بنائية او غير ذلك مما يمكن التعبير عنه بواسطة اللغة المتداولة او بلغة رمزية ان علم النفس بمعناه العلمي وعلم الاجتماع وعلم الإنثولوجيا وعلم اللغة

وعلم الاقتصاد وعلم السكان هي بلا شك امثلة لعلوم تبحث عن قوانين وقد اعدت اليونسكو ان هذه العلوم فقط هي الجديرة باسم علوم الإنسان والانثربولوجيا تدخل ضمنها[٧].

ويَرى "ليفي ستروس"[*] : " أن "الأنثروبولوجيا هي نسق للتفسير يضع في الاعتبار النواحي الفيزيقية والفسيولوجية والسيكولوجية والاجتماعية لكل انواع السلوك"[٨]. وتتفرع الأنثروبولوجيا الى اربعة فروع : الاول الأنثروبولوجيا العضوية (الطبيعية) وتبحث في شكل الإنسان من حيث سماته العضوية والتغيّرات التي تطرأ عليها بفعل المورّثات كما وتبحث في السلالات الإنسانية والانواع البشرية بمعزل عن ثقافة كل منها، وتأتي الأنثروبولوجيا النفسية ثانياً وتسمى ايضا (بالثقافة الشخصية)، وتهدف الى التعرف الى مكونات الشخصية وكيفية تكيفها وتفاعلها مع البيئة المحيطة ومدى العلاقة بين الثقافة والشخصية ، اذ يرتبط مفهوم الثقافة بشكل رئيسي بالنتاجات الابداعية والفكرية للإنسان بمعنى ان الثقافة ملازمة للإنسان ووجدت معه مذ احس بوجوده الشخصي، وثالثاً تأتي الأنثروبولوجيا الثقافية وهي تدرس الإنسان من حيث هو عضو في مجتمع له ثقافة معينة ، وعليه ان يمارس سلوكاً يتوافق مع سلوك الافراد في المجتمع (الجماعة) المحيط به ،يتحلى بقيمه وعاداته ويدين بنظامه ويتحدث بلغة قومه[٩]، واخيراً الأنثروبولوجيا الاجتماعية وهي تقوم على دراسة السلوك الاجتماعي الذي يتخذ في العادة شكل نظم اجتماعية كالعائلة ، ونسق القرابة، والتنظيم السياسي، والاجراءات القانونية ، والعبادات الدينية كما وتدرس العلاقة بين هذه النظم في المجتمعات السابقة واللاحقة[١٠]."وتهتم الأنثروبولوجيا الطبيعية بمسألة ظهور الإنسان ابتداءَ من الصور الحيوانية كما تهتم بالصفات البيولوجية للأجناس"[١١].

وتركز الدراسات الأنثروبولوجيا للمجتمعات الإنسانية في الغالب على التقاليد والعادات والنظم ، والعلاقات بين الناس ، والانماط السلوكية المختلفة التي يمارسها شعب ما او امة معينة[١٢]. فدراسة العادات دراسة مفصلة عن مكانها في مجمل ثقافة القبيلة التي تُمارسها ، مقرونة ببحث يتناول توزع تلك العادات جغرافياً بين القبائل المجاورة ، تتيح تحديد جملة من الأسباب التاريخية التي ادت الى تكونها من جهة ، والسيرورات النفسية التي يَسرتها من جهة ثانية[١٣]. لقد اهتم الأنثروبولوجيون عموماً بإقامة علاقة بين الأساطير والرموز في المجتمعات البدائية ،وقد ذهب تيلور[*] في رأيه بان الشعوب البدائية تتمتع بقدرة خاصة تكاد تكون نوعاً من الأساطير ، وذلك نتيجة نظرتهم العامة الى الكون وايمانهم بحيوية الطبيعة، وهو ما يطلق عليه اسم أنيمزم Ani-mism ، لدرجة تصل الى حد تجسيد كل مظاهرها وعلى هذا الاساس فإن

الأنيمزم يُعد مِفتاح فِهم رمزية الأساطير، وفي ضوئها يمكن دراسة العلاقات الرمزية التي تتضمنها الشعائر والطقوس الدينية السحرية على السواء"(١٤).

لقد فرَّق الأنثروبولوجي "أندرو لانج" بشكل واضح بين الأسطورة والدين، واعدَّ "الدين بانه ينشأ نتيجة للتأمل الروحي الجاد والخضوع الواعي للقوى الماورائية، اما الأسطورة فنتاج خيال عابث وشارد وفيها الكثير من العناصر المتناقضة، التي يصعب تفسيرها"، وقد عمل على انتقاد مفسري الأسطورة السابقين ، كونهم فسروها على ضوء عقائد عصرهم الذي يعيشونه واختلف مع "تايلور" حول نشوء فكرة الاله ونفى عنها مبدأ الأرواحي(١٥).

لقد بدأ الفكر الاسطوري "الميثولوجي" منذ أن طرح الإنسان تساؤلاته الأولى عن سبب وجوده وماهية حواسه، ودأب في تغطية ذلك فكرياً بالأساطير التي بدأت مع أول الحضارات والتجمعات الإنسانية لدى السومريين عام (٤٠٠٠ق.م) ، ومن بعدهم الفراعنة عام (٣٥٠٠ق.م) ، وتم تطورها حتى نقلها الاكاديون عام (٢٥٠٠ق.م) ، وبعدهم جاء الاشوريون عام (١٨٠٠ق.م) ، مروراً بالفينيقيين والفرس والعبرانيين حتى الوصول الى عام (١٠٠٠ق.م) حين بدأت ارهاصات الحضارة اليونانية، وقابلتها في الطرف الاخر اساطير في الهند والصين تعود الى الاف السنين، بل لاتزال تتحكم بنا بمختلف اشكالها حتى اليوم وبسائر المجتمعات على اختلاف انواعها وتقدمها(١٦).

لقد كانت للمرأة مكانة كبيرة في المجتمع السومري ولكنها تأتي بعد مكانة الرجل وكذلك في مجمع الآلهة حيث الآلهة "ننخرساج" زوجة الإله "إنكي" ، والآلهة العذراء "إنانا" زوجة الإله"دموزي" فقصتهما تُعَبِر عن أجمل قصص العشق والحب وأسطورتهما اشتهرت جداً ،ويرجع السبب سابقاً في علو مكانة المرأة كما يبين ذلك (خزعل الماجدي) بان المرأة هي من اكتشفت الزراعة في حدود ٨٠٠٠ق.م في شمال وادي الرافدين ،ولذلك اصبحت زعيمة المجتمع الفلّاحي لاعتقادهم بان في جسدها قوة خارقة تجعلها تنجب وتزرع ، فَظهرت في حِينها أول إلهة وهي "إلهة الام" التي ترمز للخصوبة وكانت صورتها توضع في الحقول تبركاً وهكذا قادت المرأة المجتمع والجانب الديني معا في تلك المنطقة في حينها(١٧).

لقد نشأت بين الأرض، الام، والاخصاب عبادة (الآلهة –الام) وقد مثلوها بشكل دمى مصنوعة من الطين بهيئة نسوة بدينات بسيقان ضخمة، تجلس القرفصاء شكل (١)،وجدت أشكال عديدة في عدة مستوطنات من قرى العصر الحجري الحديث ومنها قرية جرمو، ولقد قَدَّس فيها انسان العصر الحجري الحديث مظهر الخصوبة الذي أدرك أثره في حياتهِ الزراعية المستقرة

التي تَعتمد على خصوبة الأرض[١٨]. اذ يحمل هذا الشكل فكرا ماورائياً له اشارات غريبة من خلال تحوير الراس والوجه.

لقد أكد الفيلسوف الألماني أرنست كاسيرر " أن الأسطورة تُمَثِل قوة أساسية في تطور الحضارة الإنسانية، عَبَّر الإنسان من خلال رموزها عن اهتماماته وتطّلعاته، وقد وجد أنها تكوِّن مع اللغة والفن والدين صوراً حضارية، تُبدعها طاقة الإنسان الرمزية[١٩]. ففي الفكر الرافديني الأسطوري تعد الاله ايانا شكلي (٢-٣)، هي الآلهة الام العظيمة والتي كرست لها منطقة ايانا في اوروك ، وكانت تمثل الرمز الانثوي للخصوبة والابداع، وحسب "جورج رو" فان ما كان في الفكر السومري وما يخص الانتاج في الحقلين النباتي والحيواني فقد تصدى "دموزي" زوج الآلهة ايانا او عشتار إلهة الحب لهذا الموضوع ، ومن هذا نفهم فكرة زواجهما مع البعض يمثل الخَصب مما تم رفض فكرة نظرية فريزر القائلة بان دموزي هو رب للموت والنشور [٢٠].

لقد أدخل ليفي ستروس اللاشعور في ابحاثه واعده حجر الزاوية والحقيقة ان اللاشعور في الأنثروبولوجيا يفقد لونه الفرويدي (إذ لاعلاقة له بدوافع غريزية) ، بل يصبح كنطياً كما لاحظ ذلك ريكير (Pnul Ric0eur)[٢١]. لقد تعلم ستروس من نظريات التحليل النفسي ان التقابل بين المعقول واللامعقول وبين العقلي والوجداني وبين المنطقي والسابق على المنطق بان التقابل بين تلك الالفاظ وامثالها لم يعد له نفس المعنى وقد كشفت له ابحاث فرويد عن تلك المتضادات ليست في الحقيقة كذلك ، "فالعمليات التي يظن انها الاكثر بعداً عن العقل، والسلوك الذي يظهر وكأنه نشأ عن الهوى ، والظواهر اللامنطقية ، هي نفسها الأكثر مغزى" ويكشف ليفي ستروس بذلك مقولة مهمة ذات خصوبة عالية هي مقولة المغزى يقول عنها انها "أعلى مراتب المعقول رغم أن اساتذتنا لا يكادون ينطقون منها الاسم"[٢٢]. واكتشف ان التقابل بين المعقول واللامعقول لامعنى له ، بوصفها تظهر وكأنها أقل معقولية وهي في الحقيقة الأكثر مغزى، بمعنى "ان ليفي ستروس اكتشف ماهو أكثر معقولية داخل اللامعقول ذاته" ،وان "الشعور هو العدو المستتر لعلوم الإنسان" اما الواقع الذي سمح بدراسته فهو واقع تَخلَّص من شوائب المحسوس ، وتحول الى موضوع للعلم بوصف ان تركيب النماذج هو البحث الأساسي للانثولوجي[٢٣].

وأوضحت الأنثروبولوجيا الحديثة ان الروح في المجتمعات القديمة لا تأخذ بالضرورة شكلاً يتميز بقوة وعشوائية(مانا-mana) وليس دائماً في شكل روح-جني يقاوم داخل واقع مادي - وليست ايضا نموذجاً فريداً لمفهوم أخلاقي وقانوني للأنا ولشخص ما، وبصفة عامة يتم الاهتمام بالقدرة على الإيحاء(anima) من القدرة على الأداء(animus)، وفي خِضَم هذا

الغُموض يَبقى استعمال مصطلح "الإحيائية" شائعاً وتم التعبير عن مواصفات الحياة في شكل شخصيات وقوى(أرواح، وعفاريت، وأسلاف أجلاء، وآلهة وسيطة بين الإنسان والإله الاعظم) تُحرِّك الكون وتُعَمِّر مَجمع الأرباب التقليدي[٢٤].

٢-٢ المبحث الثاني : المرجعيات الفكرية والفنية للأشكال الماورائية للفن السومري

لقد افترض اللاهوتيون السومريون انه كان لتشغيل هذا الكون وادارته لابد من وجود مجمع من الآلهة يتكون من جماعة من الكائنات الحية شبيهة بالبشر الا انها تفوق مستواهم ،وخالدة ، لكنها محجوبة عن رؤية العين الفانية ، الا انه تسيطر على الكون وفق خطط محكمة وقوانين راسخة ، ولولاهم لاستوحشت البلاد وتداعت المعابد ، وتصحرت الحقول والمزارع، وبخلاف وجود هذه الآلهة البشرية يؤول الكون الى الفوضى ، او ينتهي العالم وتلك خيارات غير مستحسنة عند الميتافيزيقي السومري ، وقد سميت تلك الآلهة البشرية "دينجر" dingir ، ومعناها "إله" واعتقد السومري ان مجتمع الآلهة غير متساوي بالمراتب فالإله المسؤول عن المعول لا يمكن مقارنته بالإله المسؤول عن الشمس ، الا انه بالنتيجة يبقى رئيس مجمع الآلهة هو إله يعرف كل الآلهة الاخرين بانه ملكهم وتناولوا ذلك طبقاً وقياساً على التنظيم السياسي للدولة البشرية[٢٥].

ويضم مجمع الآلهة خمسين إلها يطلق عليهم الأنوناكي والإيكيكي وهم مختلفين في الصلاحيات فمنهم الكبار الذين من حقهم اتخاذ القرارات النهائية ويصدرانها كأوامر واجبة التنفيذ، ومن القرارات المهمة هي تقدير الآجال وتتخذ هكذا قرارات بموافقة الإله آنو وهو الإله الأعلى في مجمع الآلهة وتكتب المصائر على لوح يُسمى "لوح المصائر" الذي يكون بحوزته كعلامة لسلطته العليا وتقوم بانتخاب أحد الآلهة ليكون رئيسا عليها ومنحه السلطة المطلقة في حالة الطوارئ كما حدث في انتخاب الإله مردوخ لمواجهة الآلهة تيامة [٢٦].

ان حضور عنصر الألوهية في مخيلة الفكر الرافديني. هذه المخيلة التي وِجدت في الأسطورة كل ما تبتغيه من التفسيرات المقنعة التي بها يتمكن من فهم العالم الذي يُحيط به، والأسطورة بوصفهما من البنى الدنيا للتفكير ، تعطي الإنسان اعتقاداً فكرياً ماورائياً واهماً في أنه يستطيع أن يعي العالم وأنه يعيه فعلا، ومن هنا غدا التأليه والتَدَيُّن أو العقيدة الدينية هي البنية الفوقية العُليا التي تَفترض وجود عالم خَفي. ولولا التفكير في الروح لما اهتمت المخيلة الرافدينية بالوجود، ولأن الإنسان الرافديني انشغل بالأفكار الماورائية فلا يعني ذلك بحث عن تفوق أو نتاج ثراء وبَطَرْ أو موضع تباهٍ وتنافس بل هو إنشغال صَميمي نشأ من هاجس لا شعوري اعترى هذا الإنسان وقضَّ عليه مَضجعه فاتجه في تفكيره الاجتماعي المبكر نحو الأُم

اولاً، لما تحتله الأُنثى من أهمية في ذلك المجتمع ،ثم بدت صراعات آلهة مذكرة ومؤنثة تسيدتها الأُنثى لتتصدر المواقع الدنيوية والدينية فكانت هي الكاهنة والإلهة والسيدة والحاكمة والمعلمة(٢٧).

لقد كانت للمرأة مكانة كبيرة في المجتمع السومري ولكنها تأتي بعد مكانة الرجل وكذلك في مجمع الآلهة حيث الآلهة "تنخرساج" زوجة الإله "إنكي" ، والآلهة العذراء "إنانا" زوجة الإله"دموزي" فقصتهما تُعَبِر عن أجمل قصص العشق والحب وأسطورتهما اشتهرت جداً ،ويرجع السبب سابقاً في علو مكانة المرأة كما يبين ذلك (خزعل الماجدي) بان المرأة هي من اكتشفت الزراعة في حدود ٨٠٠٠ق.م في شمال وادي الرافدين ،ولذلك اصبحت زعيمة المجتمع الفلّاحي لاعتقادهم بان في جسدها قوة خارقة تجعلها تنجب وتزرع ، فَظهرت في حِينها أول إلهة وهي "إلهة الام" التي ترمز للخصوبة وكانت صورتها توضع في الحقول تبركاً وهكذا قادت المرأة المجتمع والجانب الديني معا في تلك المنطقة في حينها(٢٨).

لقد مارس الملوك سلطتهم بحجة تنفيذ أوامر الآلهة من خلال تَرويج الأَبعاد الفكرية المتداولة والعقائد المسيطرة القادمة من الآلهة، وإن كانت تلك الأوامر والتشريعات في واقع الأمر انما هي نتاج فكري تُسَوِغَهُ إرادة بشرية، الا أنه لابد لها من أن تُنْسَب الى الآلهة، لكي يكون المجتمع خاضعاً لها بشكل تام ومطلق، بوصفها تَصدر عن الآلهة و السماء، ولا يكتسب الملك شرعيته إلا بعد أن تُباركه الآلهة، وهنا لا بد للملك من أن يجل هذه الآلهة، اذ كان السياق المُتَبع أن يتم نَحت أكبر تِمثال لها في المعبد، ويتم نَحت نُسخ أُخرى عنها، وتُوضع أمام أماكن تنفيذ السلطة ، فضلاً عن إصدار التوجيهات للرعايا بضرورة الاحتفاظ بنسخة منها في كل بيت، وحمل النسخ الصغيرة التي تُعلق كَتمائم على الصدور أو ضمن السرد الصوري في الأختام الأسطوانية المعتمدة، وكل إنجازات الملوك ما كانت لتقوم لولا أنها تُمثل إرادة الآلهة العليا المتمثلة في جملة من الأوامر المُبَلَّغَة بطريقة ما الى من يَنوب عن الآلهة في حكم الأرض–مثال ذلك– فان بناء معبد للإله (نينجرسو) في مدينة (لجش) جاء من خلال أمر إلهي تَسلمه الملك(٢٩). عبارة عن عملية دوران وتَمويه لأن الحاكم سوف يلتزم هو الآخر بتلك الأوامر التي يَدعي ورودها من الآلهة وهي لاتُعد سوى افكار ماورائية اختلقها ليبقى في مكانه مُحترماً من قبل مواطنيه ، او ساعده الكهنة في ذلك مقابل بناء المعابد والبقاء على الطاعة لهم.

ومن الافكار التي تحتاج الى وقفة جِدية في الكشف عنها هي عملية التَعرِّي التي تَظهر لنا في فكر المجتمع الرافديني للنساء وقد شكلت ظاهرة في المنحوتات والدمى الرافدينية ، حيث تتحدد أهميته بثقافة الإنسان ككائن اجتماعي يعمل على تَغيير الطبيعة وتحويلها إلى تلبية

حاجاته المتنامية بمختلف مراحل تطور النشاط الفكري المجتمعي، وقد ترتبط تلك الظاهرة بزمن نشوء المعتقدات و العصور الحضارية الناضجة او أنها تُشكل وظيفة سحرية " ففي واحدة من أساطير العراق القديم ، تروي لنا كيف أن الآلهة بعد أن خلقت الإنسان عاري الجسد وتركته يَزحف على الأرض ، بَعثت إليه بوساطة (وعاء) بنفسٍ منها كي يمشي مستقيماً ، ويُعمِّر الأرض"[٣٠].

لقد شغلت الأَعياد والاحتفالات حَيِّزاً مهما في الحياة اليومية للإنسان في وادي الرافدين وكانت تُقام تلك الأَعياد في أيامٍ مُحَدَّدة من السنة ويُشارك فيها عامة الناس وكذلك تُقام الاحتفالات في عودة الجيش منتصراً في حروبه أو عندما ينتهي العمل من إنجاز مَعبد لإله المدينة وأي مناسبة أُخرى تَستوجِبُ التقدير والاعتزاز ، ولم تكن تلك المظاهر بلا جذور فهي تَمتدُ الى عصرِ الكهوف والقُرى الزراعية الأُولى شكل (٤) يُمَثل رَقص النِساء ،وإن صراع الإنسان المستمر مع الطبيعة من أجل توفير طعامه وضمان بقاءه، اذ ادرك منذ تلك العصور المبكرة أن الطبيعة بِخصبها وكُثرة مِياهها وحَيواناتها عُرْضَة لأن تَتَغير فَتختفي كُل تِلك المظاهر مِما يُهدد حَياته بصورة مباشرة ، وقد تَصوَّر الإنسان في مرحلة من مراحله الِفكرية أنه باستطاعته التأثير على الظواهر المحيطة به وبالتالي تَسخيرها لِصالحه لِتفادي النتائج السِلبية، ومن هذا حصل ما يُعرف بالسحر القائم على التَشبيه أي الاعتقاد بإمكانية استحداث الشيء بتقليد عملية حدوثه فلجأ الى الطقوس السحرية بتقمصه ظاهرة طبيعية معينة لحاجته المعيشية لها كالمطر او وفرة الصيد وغيرها[٣١] شكل (٥)، رقصة استنزال المطر من سامراء ونجد صوراً بشرية لمجموعات تَرقص هذه الرقصة من أجل أن تَجود لَهُنَّ السماء بالماء وقد تَشابكت مِنهنَّ الايدي "وطالعتنا ايران بفن اشبه مايكون في وحداته الزخرفية والرمزية بما وجدناه على ضفاف دجلة والخابور ففي صورة الراقصات "الرَّي" وقد بدين وهن عاريات غير انهن يَجمعن الى هذا التحرر وهن يؤدِيَنَّ رَقصتَهُنَّ الطَقسية مَسحة من الوقار يضفيها على وجوههن إحساس ديني"[٣٢].شكل (٦).

لقد شاع دفن الموتى في قبور تقع تحت أرضيات البيوت كما وِجد في قرية جرمو وهناك ما يشير الى مُمارسة سكان القرية لبعض طُقوس الخَصْبِ الخاصة بآلهة الأُم شكل(٧)، بدليل العثور على دمى تُمثل نُسوة حُبالى ذَوات أرداف وأثديه مُمتلئة ، وقد استمرت القرى بالتوسع في ممارسة الزراعة وامتازت جرمو بصناعة الفخار والادوات الحجرية التي كانت تُستعمل في حياتهم اليومية وحَمل الفخار زَخارف وألوان اعتمدها الآثاريين كميزة منها استطاعوا الفرز بين المواقع الأثرية التي وِجدت فيها ، من دور حسونة (الى الجنوب من مدينة الموصل) شكل (٨)، وسامراء

شكل (٩)، ثم حلف(على الخابور) شكل (١٠)،في شمال بلاد الرافدين، اما في الجنوب فيمثل دور العبيد(*) أقدم المستوطنات القَروية في السهل الرسوبي (في حدود ٤٠٠٠ق.م) وجَدير بالذكر ان آثار دور العبيد لم تقتصر على جنوبي البلاد فقط بل انتشرت الى شماله ايضا كما يَتضح من التنقيبات الأثرية ونَخص بالذكر منها "تبه كورا" الى الشمال الشرقي من الموصل والأهم من ذلك ان نهاية دور العبيد في جنوب البلاد في حدود ٣٥٠٠ ق.م كانت بداية المرحلة الجديدة من الاستيطان في العراق القديم تلك هي مرحلة ظهور المدينة(٣٣).

ان حضارة العُبيد تُعَدُ أولى حضارات العراق القديم التي انتشرت في الشمال والجنوب رُغم كونها جنوبية الاصل ، وقد انتشر فخارها المرسوم بالزينة والمُلون حتى طَغى على إنتاج فخار حسونة ، كما وِجدت نماذج منه في سامراء ، مما يَدل على كُثرة الاتصالات بين الشمال والجنوب في العراق ويدعو بعض الآثاريين فخار العُبيد باسم "اواني قشر البيض" لرقته ،شكل(١١)، كما عُثر في العُبيد على بعض الأدوات النحاسية منها خاتم صغير وازميل من النحاس فضلاً عن أختام الطابع(٣٤). وقد أُطلق على الطور الأخير من عصر الوركاء ودور جمدة نصر والطور الأول من عصر فجر السلالات (**) بالعصر "الشبيه بالكتابي " أو "الشبيه بالتاريخي" (٣٥٠٠-٢٨٠٠ق.م)،وقد عُثر في موضع "جمدة نصر" والذي سُمّي باسمه الدور الثاني من العصر الشبيه بالكتابي، عُثر على بناية كبيرة فَسَّرها المُنقبون على أانه قصر، واذا صح هذا التفسير فيكون لظهور القصر في دور جمدة نصر دلالته على نشوء الطبقات الاجتماعية المتميزة بالثروة والسلطة ، اي الطبقة الحاكمة(٣٥). وقد قَدَّم عصر جمدة نصر كثيراً من نماذج النحت على الحجر شكل(١٢)، والأختام الأولية شكلي(١٤,١٣)،والتي تلقي ضوءً على الفكر الديني والسياسي المُبكر في العراق القديم في أُخريات عصور ما قبل التاريخ والانتقال الى بداية العصور التاريخية، ومن امتع هذه المنحوتات ما أطلق عليه الاناء النذري(٣٦).شكل (١٥) الذي يرى فيه "زهير صاحب" ظهور الخطين المتموجين بقوله "جاء الحقل الأول من الأسفل أي الأرض لشكل خطين ايقاعيين متموجين للإشارة إلى موجة المياه معُتبراً الماء مادة الخلق الأولى وذلك بمثابة الكشف الفكري الكبير لماهية الوجود وظهور الأشياء وفي الحقل الأعلى منه نسقاً لسنابل القمح على ضفاف النهر"(٣٧).

لقد وَضعت الحضارة السومرية الأُسس الأُولى التي سارت عليها البشرية ومنها الثقافية والمادية والروحية ، وتَمثلت بالكتابة والتَشريع والدين والعلوم والآداب والصناعات والحِرف والفنون والقيم الأخلاقية والطِّب والعِمارة والرَّي والفِكر وغيرها وقد أطلق السومريون أنفسهم على نواميس الحضارة هذه مصطلح الـ(مي) الذي احصى منها الباحثون اكثر من مائة ناموس

حضاري ، اذ لم تكن النواميس الحضارية وأصولها موجودة قبل السومريون إلا بشكلها البدائي ولبعضها فقط بحيث لم تكن تبلورت أو وصلت الى حدِّ الإنجاز النوعي المؤثر[٣٨].

لقد اكتسب النحاتون السومريون الثقة العالية بأنفسهم مؤخراً بحيث ابتعدوا عن التبسيط متجهين نحو الاهتمام بتفاصيل اكثر جُرأة في تِبيان المظهر الجِسمي ، فقد أبرزوا التفاصيل وحدَّدوا الفم والخدود لإعطاء الوجه التعابير المناسبة شكل (١٦) واستبدلوا تَموجات الشعر واللِّحية بنموذج من التجعيدات التي تفصلها فيما بينها ثقوب في بعض الأحيان ، لقد كانت النساء يَرْتَدِيَنَّ لباساً للرأس يشبه القلنسوة وعلى عكس ذلك كانت المغنية اور–ى نانشي (Ur–Nanshe) تجلس القُرفصاء على وسادة وبدى شعرها مفروقاً في وسط الرأس وبدون تجاعيد[٣٩]. شكل(١٧). ويَجد الباحث ان نَظرة العينين في الشكل الأول لها مدلولات فكرية ماورائية وان أتساع عَجز التمثال الثاني بهذه الطريقة يحمل أفكار ماورائية قد توحي الى الأخصاب والتكاثر في المجتمع السومري فهي حالة تكررت في تَماثيل الآلهة الأُم في الحقب الماضية قبل عصر فجر السلالات.

وكذلك تم العثور على احد التماثيل البرونزية في خَفاجة لرجل عارِ ممنطق تتسدل على راسه جدائل الشعر الكثيف واللِّحية الطويلة المألوفتان في عهد ميسيلم ويُوحي هذا التمثال بمدى إيمان المتعبد كما يُعبر عن الخشوع امام الآلهة [٤٠].شكل (١٨) ويجد الباحث ان العِري في المواقف التَعبدية حالة تدعو الى التأمل فضلا عن التمنطق قد تحمل اشياء تدعو للخصب .

المؤشرات التي اسفر عنها الإطار النظري:

١–وضعت الحضارة السومرية الأسس الأولى التي سارت عليها البشرية، ومنها الثقافية والمادية والروحية ، والتي تمثلت بالكتابة والتشريع والدين والعلوم والآداب والصناعات والحرف والفنون والقيم الاخلاقية والطب والعمارة والري والفكر وغيرها.

٢–كان للدين وظيفة نفسية كبيرة الأهمية في المجتمع الرافديني ، بوصفه قدم للأفراد جملة من الرموز الموظفة في معتقد وطقس منظمين تنظيماً مكيناً. فضلا عن ذلك أنارت الأسطورة جوانب النفس الإنسانية، وأن المجتمع الذي يفقد أساطيره بدائيا كان أم متحضرا ، قد عانى من كارثة أخلاقية تعادل فقدان الإنسان لروحه.

٣– افترض اللاهوتيون السومريون أن إدارة الكون ، يتطلب وجود مجمع من الآلهة يتكون من جماعة من الكائنات الحية شبيهة بالبشر، وأنها تفوق مستواهم و محجوبة عن رؤية العين الفانية. كما واعتقد السومريون إن مجتمع الآلهة غير متساوي بالمراتب ،والإله المسؤول عن معول

الزراعة لا يمكن مقارنته بالإله المسؤول عن الشمس ، وانه بالنتيجة يبقى رئيس مجمع الالهة هو إله يعرف كل الالهة الاخرين بوصفه ملكهم ، ذلك طبقاً وقياساً على التنظيم السياسي للدولة.

٤-مارس الملوك سلطتهم بحجة تنفيذ اوامر الالهة من خلال ترويج الابعاد الفكرية المتداولة والعقائد المسيطرة القادمة من الالهة، وان كانت تلك الاوامر والتشريعات في واقع الامر انما هي نتاج فكري تصوغه ارادة بشرية.

٥-شكلت ظاهرة التعري للنساء والرجال فكراً ماورائياً للمجتمع الرافديني ، وقد شكلت ظاهرة في المنحوتات والدمى الرافدينية.

٦-شغلت الاعياد والاحتفالات حيزا مهما في الحياة اليومية للإنسان في وادي الرافدين في ايام محددة من السنة ، ويشارك فيها عامة الناس وكذلك تقام الاحتفالات في عودة الجيش منتصراً في حروبه او عندما ينتهي العمل من انجاز معبد لإله المدينة واي مناسبة اخرى تستوجب التقدير والاعتزاز.

٧-ظهور العِري في المواقف التَعبدية حالة تدعو الى التأمل فضلا عن التمنطق قد تحمل اشياء تدعو للخصب .

٨-خاض السحر في ثلاثة مجالات تكاد تكون متقاربة وهي: اولاً السحر الخارقي ، وثانيا السحر التعاطفي ، الذي يتكون من نوعين ،السحر التشابهي والسحر الاتصالي، أما النوع الثالث فهو السحر الكاذب (الشعوذة) بوصفه يعتمد على الدجل والخداع والحيلة والغش .

٩-مارس الملوك سلطتهم بحجة تنفيذ أوامر الآلهة من خلال ترويج الابعاد الفكرية المتداولة والعقائد المسيطرة القادمة من الآلهة، وأن كانت تلك الأوامر والتشريعات في واقع الأمر، إنما هي نتاج فكري تصوغه ارادة بشرية.

الفصل الثالث – اجراءات البحث

٣-١-**مجتمع البحث وعينة البحث:** أفرزت الحقبة الزمنية التي غطاها البحث (٢٨٠٠-٢٣٧٠ق.م).كما من النتاجات النحتية المختلفة التي تعذر حصرها إحصائياً ، فاشتمل اطار المجتمع على (٢٠) إنموذجاً من النحت البارز(مسلات، الواح، جداريات) والنحت المجسم وتم اختيار عينة البحث والبالغة (٤) نماذج نحتية، بالطريقة القصدية وبنسبة ١٥% فظهرت العينة (٢٠×١٥/١٠٠=٣) انموذجاً بما يحقق هدف البحث بتعرف ملامح الأنثروبولوجيا للفكر الماورائي في النحت السومري. وتم الاختيار على وفق المسوغات الاتية:١- اختيار الأعمال التي تحمل طابع وسمة ملامح الانثروبولوجيا للفكر الماورائي. ٢- اختلاف أجناسها ٣- استبعاد الأعمال ذات المواضيع المتكررة.

٣-٢- أسلوب البحث: اعتمد الباحث على المنهج الوصفي بأسلوب تحليل المحتوى لتحليل عينة البحث، تماشياً مع هدف البحث.

٣-٣- استخدم الباحث مؤشرات البحث من اجل تحليل عينة البحث.

٣-٤- تحليل العينات:

إنموذج (١)

-عنوان العمل : نقش بارز حقيبة يد رمز الالهة إنانا (نجمة مثمنة)وعين الاله الطاردة للشر

-المادة : الحجر

-الارتفاع: ٢١ سم (٨.٢٦ بوصة). العرض: ١٩.٥ سم (٧.٦٧ بوصات).

-تاريخ العمل: ٢٤٠٠-٢٦٠٠ ق.م

-العائدية: المتحف البريطاني

https://www.pinterest.ru/pin/242209286179617269

الوصف العام:

قطعة اثرية على شكل "حقيبة يد "مصنوع من الحجر ، مزين بزخرفة العين والوريدات الثمانية قد تكون استخدمت كوزن ! اكتشفت في مدينة اور الأثرية جنوب العراق.قسمت على شكل حقول مربعة عددها ثمانية حقول كل حقل يحوي على شكل العين او النجمة المثمنة.

المناقشة والتحليل:

يعد العمل الفني من الاعمال التي يهتم بها المجتمع السومري، فهو يحمل رموز مهمة تمثل هواجس وافكار ماورائية تسيطر بشكل عام على حياتهم ومن هذه الرموز المهمة هو رمز العين الإلهة الطاردة للشر، الذي تتجلى فيه نمط الفن السومري فالعين الواسعة هي احدى ملامح وسمات النحت السومري في اغلب المنحوتات فهي مفتوحة تتأمل شيئاً ما يدعو الى ان تكون بهذه الهيأة، لقد نجحت هذه الاشكال الجوهرية في غزو قلب فنان الشرق الأدنى عبر القرون، فهي تعد علامات فارقة اتسم بها الفن السومري لما تحمل من مضامين مهمة تخص الحياة الاجتماعية التي كانت سائدة في خضم عالم تسوده الافكار الماورائية من عبادات ومعاناة في ذات الوقت ، فان الانسان السومري قد يضطر للتمسك بأشكاله هذه للتخلص من المجهول الذي كان من الصعب التعرف عليه فهو يحمل افكار اسطورية تهيمن على الواقع الديني والاجتماعي ، ولذلك لجأ الى عبادة ما يراه يمد له يد العون وتعد العين هي من الاجزاء المهمة التي يحملها

البشر وفيها تفتح ابواب بصيرته الى عالمه المخفي بين هذه الرموز ، ويتضح الفن التشكيلي في مرحلته الخلاقة انه يحمل طابعاً روحانياً نابضاً بالحياة وهو يحاكي الطبيعة، روحانية خلت من العالم الدنيوي لكنه غير منفصل عن عالمه الديني فكلاهما مرتبط بالفن الديني بوصفه يشمل الكون باسره بما فيه من معالم دنيوية واخرى مقدسة ، ففي شكل لمنحوتة تختزل اله العين شكل (١) تتجلى التجريدية برمتها في مدينة الوركاء، منحوتة يحكي رأسها شكل عينين مجتمعين استخدمت هذه الدمية لأغراض دينية بحتة .

ويتجلى رمز الالهة إنانا في شكل النجمة المثمنة وهو شكل زهرة الأقحوان الثمانية الأوراق والتي كانت تمثل شجرة الحياة والذي تطور لاحقاً الى النجمة الثمانية ذات الستة عشر ضلعاً ضمن دائرة في العصور اللاحقة (الاكدية والبابلية والاشورية)، وفيها تجسدت الإلهة عشتار وليس إنانا السومرية ، ان مزاوجة الفنان السومري بين (عين الحياة) و(شجرة الحياة) لم تكن اعتباطية فهو يعد فكر مليء بالماورائيات تجعل من حامل هذه الحقيبة في مأمن من خطر الموت والذي يشكل هاجساً مرعباً لدى السومريين بل لغيرهم كذلك، وبذلك سيكون الشخص محمي بواسطة الالهين من خلال حمل رموزهم معه.

شكل (١) اله العين الوركاء ص١٢٩ عكاشة

إنموذج (٢)

-عنوان العمل : متعبد سومري وهو في حالة ركوع

-المادة : الحجر-رخام

-الارتفاع:

-تاريخ العمل: ٢٨٠٠-٢٣٧٠ق.م مدينة تلو Tello،

العائدية: شكل(٩٨) متون سومر

الوصف العام:

تمثال لمتعبد بشكل راكع مكتف الايادي الى الخلف بوساطة زوج من الافاعي يظهر راسيهما في الواجهة الامامية لصدر التمثال وهنالك سمكتان تتدليان الى اسفل البطن والتمثال عاري بحيث ظهرت اعضاءه التناسلية .

المناقشة والتحليل:

اثار التمثال جدلا واسعاً بين الباحثين ، لما يظهر في هيأة الركوع وقد تم تكتيفه الى الخلف بواسطة زوج من الافاعي ملتفة حول جسمه تمتد من الخلف بشكل متموج حتى تبرز الى الامام مع وجود سمكتين على صدر التمثال ، والتمثال يمثل رجلاً متعبداً عاري البدن، وربما تمثل هذه الحركة نوع من الطقوس التي يؤديها البعض امام الالهة وفي المعابد ، وترمز الافعى الى الإله ننكشزيدا وقد ظهرت في ختم سومري منتصف الالف الثالث ق.م شكل (٢)،يمثل ادم وحواء والشجرة والافعى،وتحمل صورة الافعى فكرا ماورائيا يجسد رمزها احد اشكال الإلهة الأم التي يكمن في جسدها الشفاء، فالترياق او السم هو مركب دوائي وجلدها الذي تنزعه كل عام ماهو الا رمز لتجدد الشباب والصحة ، وقد ظهرت الافعى في شعار الطب الافعواني ننكشزيدا ولذلك قد يكون هذا المتعبد مصابا بمرض ما يضطره لتأدية طقس عبادي ليعيد له صحته فالمرض عند السومريين نوعا من انواع الموت لانه يخرج للانسان من العالم الاسفل (عالم الموت) وليس امام المريض سوى طريقين هما : اما ان يشفى ليضمن بقاءه في الحياة او يموت ليذهب الى عالم الموت فالسومري في فكره الماورائي يرى ان الشفاء يأتيه من الخلود والالهة تمثل ذلك الخلود ومن هذه الالهة الافعى المتخصصة بشفاء المرضى، وقد يكون هذا الطقس سببا في الحصول على الخصوبة لمن لايملك ذرية ، اما ظهور السمكتين على صدره فهما يؤكدان عودة الحياة لان السمك لايمكن ان يعيش بلا ماء والماء هو رمز الحياة وقد يشير الى الهة الماء ، ان ظهور التمثال بشكل عاري مع ظهور اعضاءه التناسلية يعد احد الملامح والسمات المهمة للاخصاب وبذلك يكون شكل التمثال بما يحتوية عبارة عن ظاهرة طقسية تحمل فكرا ماورائيا يرمز الى الخصوبة والانجاب.فضلا عن ظهور الافعى خلف حواء ووجود شجرة الحياة بينهما كلها رموز تدل على ارتباط الافعى بالخصوبة والحياة.

شكل (٢)ادم وحواء والشجرة والافعى

إنموذج (٣)

عنوان العمل : نقش بارز لوح نذري(نقش بارز)- يطلق عليه لوح تاسيس أورنينا أو أور نانشي

-المادة : الحجر الجيري

-تاريخ العمل: فترة الأسرة المبكرة ، -c.2550 2500 قبل الميلاد(النصف الاول من الالف الثالثة ق.م)

-العائدية : متحف اللوفر

- المصدر : عكاشة ص٢٠٦ش (١٥٢)

الوصف العام:

يظهر الملك اورنانشي ملك لكش في المقطع الاول من اللوح وهو واقف يحمل على راسه سلة ويقف امامه خمسة اشخاص وخلفه شخص صغير الحجم يحمل بيده جرة ماء، ثم يظهر في المقطع الاسفل وهو جالس على كرسي يقف خلفه شخص واحد ويقف امامه اربعة اشخاص المشهد بشكل عام يبين وضع الحجر الاساس لاحد المعابد او المباني المقدسة.

المناقشة والتحليل:

شكل هذا المشهد لوحاً نذرياً جديداً في معالمه حيث يظهر الملك وهو اعلى سلطة في الحكم يحمل على راسه سلة فيها حجر الاساس لبناء المعبد وقد احاط به ابناءه وندمائه في موكب مهيب يوضِّح مدى اهمية خدمة المعبد والتي يؤديها الملك وسط احتفالية قد تكون طقوساً مهمة تجري ملامحها وسماتها التعبدية من خلال شكل الايدي فيضع الملك احدى يديه على صدره بينما يمسك بالثانية السلة ، ويضع الباقون ايديهم واحدة فوق الاخرى بشكل تعبدي يشبه حالة الصلاة ، ففي هكذا طقس وقبل البدء بإنشاء هذا الصرح المهم في حياة السومريين يجب ان نفهم بان الفكر الماورائي للسلطة السومرية والتي يُنظَر لها من المجتمع السومري انها تَكليف من قِبل الآلهة لهم، حيث يستطيع الملك ادارة الدولة من خلال ذلك الفكر فالمجتمع السومري يتصف بانه مجتمع مطيع لتعاليم السماء فاذا كان الملك مُكلفا من الالهة في انجاز هكذا صرح مقدس فمعنى ذلك انه كأعلى سلطة يُثَبِت حكمه من خلال تَثبيت ووضع حجر الاساس لهذا البناء المقدس ، فهي فكرة تُماثِل فِكرة القُربان التي تَسْتَمِد منها قوتها الى ابعد حد من درجات السمو الروحي الى مفهوم العلاقة بين الالهة والانسان فهي وبشكل جوهري علاقة التبعية ، رغم ان مسألة تأدية القرابين هي مسألة تقديم الطاعة اكثر من تقديم القرابين نفسها فالآلهة ليس لها

شغل بالقربان اكثر من شغل الانسان به ،انما الهدف والفكر الماورائي منها هو الانقياد بشكل عام لقوى ماورائية حاكمة للكون لأنه بمجرد ترك رعاية هذه القوى للإنسان يؤدي ذلك الى انهيار كل قواه ويؤدي الى الخراب ففي مفهوم السلطة والادارة السومرية هي الاستعانة بتلك القوى لنجاح سلطة الحاكم على شعبه وهنا تكون منفعة تكافلية اتضحت سماتها وملامحها من خلال الملك فهو يقدم فروض الطاعة للآلهة والالهة تَمُدُ له يَد العون في تسديد كل ما يحتاج اليه واهم حاجة للملك من الرعية هي الطاعة له وهذه الطاعة ترتبط بطاعتهم للآلهة التي هي بنفسها مؤيدة لذلك الحاكم حسب فكرهم المتداول في حينها. ويظهر الشخص الذي يقف الى خلف الملك الجالس انه يحمل بيده جرَّة ماء يسقي منها الملك والذي يبدو هو الآخر يحمل بيده كأساً من الشراب المقدس.ويوجد نحت مجسم شكل (٣)، يجسد الاله انكي يرتدي التاج المقرن رمز الالهة وهو احد اقدم الالهة في الاساطير السومرية ،جالس على كرسي يحمل بيده جرة الماء ،ولذلك قد يكون هذا الشخص هو الاله انكي الذي يسدد خطوات الملك اورنانشي والذي من خلاله يتم الاحتفال في انجاز هذا العمل المقدس وهو بناء المعبد للآلهة لتقديم فروض الطاعة لهم من قبل الرعية والملك على حد سواء، اما دلالة مثل هذه المشاهد المتكررة في تأكيد ذات الخطاب الفكري، فإنها بمثابة تأويل وتركيز لقوة الحياة بفكرة الماء في ملمح، وفي ملمح آخر فإنها تعد فعلاً سحرياً لإجبار الطبيعة في ان تتجدد، وان تكون في كل حين. وقد ظهرت كتابات سومرية بين الاشكال يُرجح انها تبين مضمون هذا العمل وهو وضع حجر الاساس بناء معبد .لقد ظهر العمل الفني بشكل متواضع من خلال المستوى الفني فالعمل هو يُعد وثيقة تسجيلية لما يجري أكثر مما هو عمل فني خالص، وكان حجم الملك هو اكثر من ضعف حجم الباقين وهي علامة وسمة تؤدي رسالة مفهومها انه الشخص المهم في المشهد فضخامة الحجم على باقي الاشخاص تعني السيطرة والقوة لهذه الشخصية .

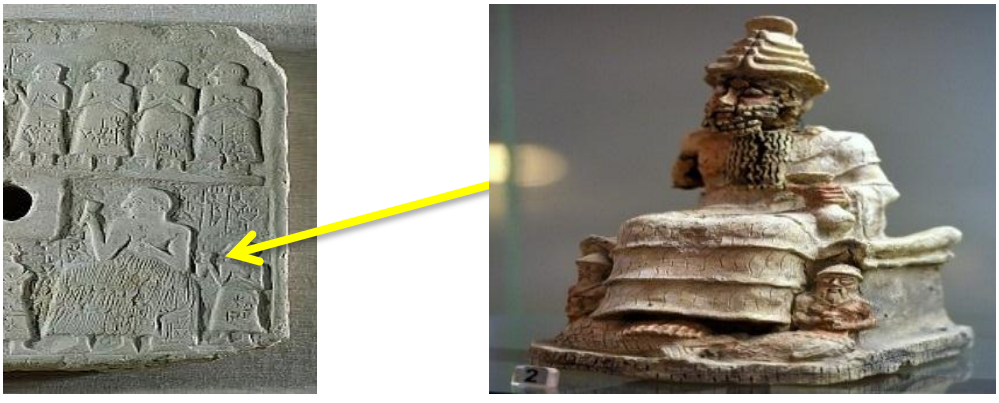

شكل (٣) الاله انكي يرتدي التاج المقرن

الفصل الرابع

٤-١ :النتائج:من خلال عملية البحث توصل البحث الحالي الى جملة نتائج أهمها:-

١- حَمَلَ النحت السومري المُجسم منه والنقش البارز ملامح وسمات انثروبولوجيا مثلتها هواجس وافكار ماورائية سيطرت بشكل عام على حياتهم الاجتماعية وظهر ذلك في جميع العينات.

٢- شكَّل الفنان السومري اعماله الفنية مضفياً عليها سمة انفتاح العيون لتجسد ملمحاً ماورائياً مهما في تشكيل المنحوتات النذرية ،كما في إنموذج (١)،وجسد الفنان تماثيله العبادية النذرية بوصفها تتجلى عن ملامحها وسماتها الفنية للحظات عبادية صِرفة، كما في انموذج (٣)وتجسد ممارسة تعبدية امام الالهة، ومنها ظهرت عارية قد تشير للإخصاب والحياة عن طريق الافعى والماء عن طريق السمكة كما في انموذج(٢) .

٣- عبَّر النحات السومري عن اشكاله بأفكار اسطورية ظهرت ملامحها في مضاعفة حجم الملك بنسبةً للشخوص الماثلة امامه، وعن طريق حركات طي اليدين والخضوع التام لقوى ماورائية مجهولة تعتري الملك. كما في إنموذج (٣).

٤- نجحت الاشكال الرمزية الخالصة في تجسيد ملامح جوهرية اتسم فيها فن النقش البارز بصورة مجردة بعيدا عن الاشكال الكاملة للشخصيات لما تحمل من مضامين مهمة تخص الحياة الاجتماعية التي كانت سائدة في خضم عالم تسوده الافكار الماورائية. كما في إنموذج (١).

٥- اشتركت الالهة في ادارة السلطة وبناء المعابد فكانت رموزها حاضرة من خلال ملامحها كالماء المقدس والافعى رمز الاله ننكشزيدا كما في إنموذج (٣,٢).

٦- حَمَلَ النحت السومري بنوعية المجسم والنقش البارز طابعاً روحانياً نابضاً بالحياة وهو يحاكي الطبيعة، روحانية خلت من العالم الدنيوي لكنه غير منفصل عن عالمه الديني فكلاهما مرتبط بالفن الديني بوصفه يشمل الكون باسره بما فيه من معالم دنيوية واخرى مقدسة. كما في جميع العينات.

٧- ظهرت فكرة الخصب بشكل جلي من خلال ملامح وسمات ظاهرة جسدها النحات بحالة الاجساد العارية في حالات تعبدية ونذرية، ويعد ذلك ملمحاً من ملامح الاخصاب للمريض الذي قد يكون مسحوراً .كما في إنموذج(٢).

٤-٢ : الاستنتاجات: في ضوء نتائج البحث توصل الباحثان الى الاستنتاجات التالية :

١- اعتاد السومريون على صناعة التماثيل النذرية التي توضع كبديل عنهم في المعابد للتزلف للآلهة ولكسب رضاها بعدما تحل فيها ارواح قادمة من العالم العلوي الى عالم الارض ومن ثم تنفعهم بطريقة ماورائية بوصف ان تلك التماثيل هي تجسد صاحبها.

٢- امتلك الفنان العراقي القديم تذوق عميق للقيم الجمالية والفنية والاحساس العميق بها، ظهرت ملامحه وسماته برهبة القداسة ورِقة المُتدين المُحّب لآلهته ورموزه الدينية وعقائدهِ واساطيرهِ ،فأنعكس تدينه على فنه وكان مصدر تأليف وخلق الفنون التي تعكس الرؤية الجمالية لإنسان تلك الحقبة.

٣- كان للعري سمة بارزة في التماثيل الرافدينية وفي حالات تعبدية، وان حالة العري في التشكيل البصري الرافديني تكررت كثيراً وهي تحمل فكراً ماورائياً يرتبط بالإخصاب او ممارسة الجنس كحالة عبادية .

٤- تعد الظواهر اللامنطقية واللامعقول واللاشعور (ليس بالمفهوم الفرويدي) بل انثروبولوجياً هي الاكثر مغزى للإنسان وان الشعور هو العدو المستتر لعلوم الإنسان وان التفكير الاسطوري ليس متخلفاً او سابقاً على التفكير المنطقي بل هو تفكير منطقي شديد التماسك.

٥- ارتبط السحر الى جانب الطِب في فِكر وادي الرافدين بالآلهة فهي المسؤولة المباشرة عن كافة الفَعَّاليات العِلاجية ولما كان إبطال السحر في يد الالهة فان المريض يحتاج للتقرب من الالهة من خلال تقديم القرابين لإرضائها وبالتالي ارضاء كهنة المعبد عنه.

٤-٣ : التوصيات:

١- لاقى الباحثان صعوبة في اعادة المصورات النحتية الى تاريخها الحقيقي وعائديتها لذلك يوصي الباحثان الجهات المختصة بضرورة اصدار كتب الكترونية معتمدة تتضمن كافة المعلومات ومزودة بالصور الواضحة للأعمال النحتية السومرية ليتسنى للباحثين اتمام بحوثهم على اكمل وجه.

٤-٤ : المقترحات:

١- استكمالاً للفائدة يقترح الباحثان الدراسة الاتية : ((تحولات الفكر الماورائي في النحت السومري))

الهوامش:

(١) لينتون ، رالف: دراسة الإنسان،تر،عبد الملك الناشف،المكتبة العصرية ،بيروت،١٩٦٤،،ص١٥.

(٢) لويد،سيتون: آثار بلاد الرافدين من العصر الحجري القديم حتى الغزو الفارسي،ط١،تر،محمد طلب دار دمشق،ص١٥٨-١٥٩.

(٣) الفراهيدي، أبي عبد الرحمن بن الخليل أحمد : كتاب العين، ج٣، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨١، ص٢٤٣.

(٤) الشماس، عيسى : مدخل الى علم (الأنثروبولوجيا)-دراسة-،منشورات اتحاد الكتاب العرب ،دمشق ،٢٠٠٤،ص١٢.

(٥) ابن منظور ،أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب ، ج٥ ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٥٦، ص٦٥ .

(٦) معلوف ، لويس : المنجد في اللغة ، ط ٢ ، بيروت : ١٩٤٦ ، ص ٩٥٣ .
(٧) جعفر ، عبد الوهاب: البنيوية في الانثروبولوجيا وموقف سارتر منها ،دار المعارف ،١٩٨٠، ص٧-٨.
(٨) جعفر ، عبد الوهاب: البنيوية في الانثروبولوجيا وموقف سارتر منها،المصدر السابق ،ص٩. عن :
Lovi – Strauss Claude: Introduction a Loeuvre de Mauss Sociologie , P. U. F. 1950, P. XXV.
(٩) الشماس، عيسى : مدخل الى علم (الأنثروبولوجيا)-دراسة،ص٦٦، ٧٤، ٩٣.
(١٠) بريتشارد،إدوارد: الأنثربولوجيا الاجتماعية،ط٥،تر،احمد ابو زيد،الهيئة المصرية العامة للكتاب،الاسكندرية،١٩٧٥،ص١٣،
(١١) جعفر، عبد الوهاب: البنيوية في الأنثربولوجيا وموقف سارتر منها، المصدر السابق،ص١٠.
(١٢) ابو هلال،احمد : مقدمة في الأنثروبولوجيا التربوية، المطابع التعاونية،عمان ، ١٩٧٤،ص١.
(١٣) ستروس،كلود ليفي: الانتربولوجيا البنيوية،تر،مصطفى صالح،منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي،دمشق،١٩٧٧ ،ص٢٠-٢١.
(١٤) الماجدي ،خزعل: بخور الآلهة، المصدر السابق،ص٧١.
(١٥) الماجدي ،خزعل: بخور الآلهة،مصدر سابق، ص٧٢.
(١٦) موسي، ميشال : عندما تموت الاساطير ،المصدر السابق.
(١٧) الماجدي ، خزعل: بالصور-نساء-عظيمات-من-تاريخ-وادي-الرافدين، https://www.alarabiya.net/ar/last-page/2016/10/18
(١٨) : مهران ، محمد بيومي: تاريخ العراق القديم ،دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية ،١٩٩٠،ص١٣-١٤.
(١٩) سيدا ،عبدالباسط : من الوعي الأسطوري إلى بدايات التفكير الفلسفي النظري: بلاد الرافدين تحديدا، ط ١، سوريا: دار الحصاد للنشر والتوزيع،١٩٩٥.،ص١٩..
(٢٠) لويد،سيتون: آثار بلاد الرافدين من العصر الحجري القديم حتى الغزو الفارسي،ط١،تر،محمد طلب دار دمشق،١٩٩٢-١٩٩٣ ،ص٧٩.
(٢١) جعفر، عبد الوهاب: البنيوية في الأنثربولوجيا وموقف سارتر منها، المصدر السابق ،ص٢٧-٢٨.عن :
RICOEUR Paul, Struciuie et herineneutiqtie,in Esprit, NOV.1963, P. 600.
(٢٢) جعفر، عبد الوهاب: البنيوية في الأنثربولوجيا وموقف سارتر منها، المصدر السابق ،ص٢٨.
(٢٣) جعفر، عبد الوهاب: البنيوية في الأنثربولوجيا وموقف سارتر منها، المصدر نفسه ،ص٢٨-٢٩. عن : ،
Lovi – Strauss Claude, Tristes Tropiques,P.59.
(٢٤) ريفير، كلود: الأنثربولوجيا الاجتماعية للاديان، المصدر السابق ،ص٥٥-٥٦.
(٢٥) معدِّى،الحسيني الحسيني :اساطير العالم الاساطير السومرية،مصدر سابق ،ص٨-١٠.
(٢٦) علي، ختام عدنان : آلهة بابل العظيمة آنو ونركال،ط١،دار آشور بانيبال للثقافة ،بغداد،٢٠١٨،ص٢٠-٢١.
(٢٧) هناوي،نادية : المخيال الرافديني – العنصر الالوهي والحضور الاموي، مجلة الحزب الشيوعي العراقي الالكترونية،١-١-٢٠١٩، https://www.iraqicp.com/
(٢٨) الماجدي ، خزعل: بالصور-نساء-عظيمات-من-تاريخ-وادي-الرافدين، https://www.alarabiya.net/ar/last-page/2016/10/18
(٢٩) عبد الرضا الطعان: الفكر السياسي في العراق القديم، بغداد، دار الرشيد للطباعة والنشر، ١٩٨١،ص٣٩١.
(٣٠) صالح، عبير مجيد عبد النبي: المفاهيم الحضارية والثقافية الفنية للجسد العاري وتأثيرها على الفن الأوربي المعاصر، مجلة كلية التربية-جامعة واسط، العدد السابع والثلاثون، الجزء الثاني/ تشرين الثاني / ٢٠١٩،ص٦١١.
(٣١) نخبة من الباحثين العراقيين :حضارة العراق،ج١، دار الحرية للطباعة، بغداد ١٩٨٥،ص٢٠٧-٢٠٨.

(٣٢) عكاشة، ثروت الفن العراقي القديم سومر وبابل وأشور ٤، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،،(ب،ت)، ،ص٩٦،ص١٠٠..

(٣٣) علي، فاضل عبد الواحد،من سومر التوراة،ط٢،سينا للنشر،القاهرة،١٩٩٦، ،ص٥٦.

(٣٤) مهران ، محمد بيومي: تاريخ العراق القديم ،،مصدر سابق ،ص٣٣-٣٤.

(٣٥) باقر،طـه: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ،الوجيز في تاريخ حضارة وادي الرافدين ،المصدر السابق،،ص٢٧٤ ،٢٧٩.

(٣٦) مهران ، محمد بيومي: تاريخ العراق القديم ،،مصدر سابق،ص٤٦.

(٣٧) حسين ، عامر ناجي: الكون من العماء في الإناء النذري من الوركاء، مدونة في كتابات الميزان/https://kitabat.info/subject.php?id=94590 التاريخ : ٢٣ /٥/ ٢٠١٧ تم الاقتباس بتاريخ ٢٠٢٠/٩/٣٠

(٣٨) الماجدي ، خزعل : متون سومر ، الكتاب الاول .التاريخ. الميثولوجيا. اللاهوت. الطقوس،ط١،الاهلية للنشر والتوزيع،عمان، ١٩٩٨،ص١١.

(٣٩) لويد،سيتون: آثار بلاد الرافدين من العصر الحجري القديم حتى الغزو الفارسي،مصدر سابق ،ص١٥٨-١٥٩.

(٤٠) عكاشة، ثروت الفن العراقي القديم سومر وبابل وأشور ٤، المصدر نفسه ،ص١٦٨.

٥-المصادر:

- ابن منظور ،أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب ، ج٥ ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٥٦، ص٦٥ .
- ابو هلال،احمد : مقدمة في الأنثروبولوجيا التربوية، المطابع التعاونية،عمان ، ١٩٧٤،ص١.
- ادزارد ، قاموس الالهة والاساطير، تر محمد وحيد خياطة، ج ١ ، بيروت : دار الشرق العربي، د.ت ، ص١١٥.
- باقر ، طه، ملحمة كلكامش، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٠، ص ٢١٩.
- باقر،طه: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة (الوجيز في تاريخ حضارة وادي الرافدين ،)،ج١،ط٢،شركة دار الوراق للنشر المحدودة، ٢٠١٢، ص٢٤٠.
- بريتشارد، إدوارد: الأنثربولوجيا الاجتماعية،ط٥،تر،احمد ابو زيد،الهيئة المصرية العامة للكتاب،الاسكندرية،١٩٧٥،ص١٣،
- البياتي، عبد الحميد فاضل: تاريخ الفن العراقي القديم ،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، مطبعة الدار العربية -بابل،٢٠٠٩.،ص١١٨.
- جعفر ، عبد الوهاب: البنيوية في الانثروبولوجيا وموقف سارتر منها ،دار المعارف ،١٩٨٠، ص٧-٨.
- دلّو ، برهان الدين،: حضارة مصر والعراق-التاريخ الاقتصادي-الاجتماعي-الثقافي والسياسي،ط١،دار الفارابي ،بيروت،١٩٨٩ ،ص٢٠٥.
- رشيد ،فوزي، المعتقدات الدينية،بحث ضمن موسوعة حضارة العراق، ج ١، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٥ م ، ، ص ١٦
- ريفير، كلود:الأنثربولوجيا الاجتماعية للاديان، ط١ ، تر،اسامة نبيل،الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، القاهرة ،٢٠١٥ ،ص٦١.
- ستروس،كلود ليفي: الانتربولوجيا البنيوية،تر،مصطفى صالح،منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي،دمشق،١٩٧٧ ،ص٢٠-٢١.
- السواح، فراس: دين الإنسان،ط٤، دار علاء الدين للنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠٠٢،ص٥٢-٥٣.
- سيدا ،عبدالباسط : من الوعي الأسطوري إلى بدايات التفكير الفلسفي النظري: بلاد الرافدين تحديدا، ط ١، سوريا: دار الحصاد للنشر والتوزيع،.١٩٩٥،ص١٩.

•الشماس، عيسى : مدخل الى علم (الأنثروبولوجيا)–دراسة–،منشورات اتحاد الكتاب العرب ،دمشق ،٢٠٠٤،ص١٢.

•صالح، عبير مجيد عبد النبي: المفاهيم الحضارية والثقافية الفنية للجسد العاري وتأثيرها على الفن الأوربي المعاصر، مجلة كلية التربية–جامعة واسط، العدد السابع والثلاثون، الجزء الثاني/ تشرين الثاني / ٢٠١٩،ص٦١١.

•عبد الرضا الطعان: الفكر السياسي في العراق القديم، بغداد، دار الرشيد للطباعة والنشر، ١٩٨١،ص٣٩١.

•عكاشة، ثروت الفن العراقي القديم سومر وبابل وأشور ٤، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،،(ب،ت)، ،ص٩٦،ص١٠٠..

•علي، ختام عدنان : آلهة بابل العظيمة آنو ونركال،ط١،دار آشور بانيبال للثقافة ،بغداد،٢٠١٨،ص٢٠–٢١.

•علي، فاضل عبد الواحد، من سومر التوراة،ط٢،سينا للنشر،القاهرة،١٩٩٦، ،ص٥٦.

•الفراهيدي، أبي عبد الرحمن بن الخليل أحمد : كتاب العين، ج٣، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨١، ص٢٤٣.

•لويد،سيتون: آثار بلاد الرافدين من العصر الحجري القديم حتى الغزو الفارسي،ط١،تر،محمد طلب دار دمشق،١٩٩٢–١٩٩٣ ،ص٧٩.

•لينتون، رالف: دراسة الإنسان، تر،عبد الملك الناشف،المكتبة العصرية ،بيروت،١٩٦٤،،ص١٥.

•الماجدي ، خزعل : متون سومر ، الكتاب الاول .التاريخ. الميثولوجيا. اللاهوت. الطقوس،ط١،الاهلية للنشر والتوزيع،عمان، ١٩٩٨،ص١١.

•معدّى،الحسيني الحسيني :اساطير العالم الاساطير السومرية،مصدر سابق ،ص٨–١٠.

•معلوف ، لويس : المنجد في اللغة ، ط ٢ ، بيروت : ١٩٤٦ ، ص ٩٥٣ .

•مهران ، محمد بيومي: تاريخ العراق القديم ،دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية ،١٩٩٠،ص٣٣–٣٤.

•نخبة من الباحثين العراقيين :حضارة العراق،ج١، دار الحرية للطباعة، بغداد ١٩٨٥،ص٢٠٧–٢٠٨.

•نعمة، حسن: موسوعة ميثولوجيا واساطير الشعوب القديمة ومعجم اهم المعبودات القديمة،دار الفكر اللبناني،بيروت،١٩٩٤ ص٢٦.

•Lovi – Strauss Claude: Introduction a Loeuvre de Mauss Sociologie , P. U. F. 1950, P. XXV.

•https://ar.wikipedia.org/wiki/كلود_ليفي_ستروس.

• هناوي،نادية : المخيال الرافديني – العنصر الالوهي والحضور الاموي، مجلة الحزب الشيوعي العراقي الالكترونية،١–١–٢٠١٩، https://www.iraqicp.com/

• الماجدي ، خزعل: بالصور–نساء–عظيمات–من–تاريخ–وادي–الرافدين، https://www.alarabiya.net/ar/last-page/2016/10/18

•سوداني ،فاضل: طقوس الخصب الروحي–التراجيدي في وادي الرافدين ، http://www.maabe .org/issue_september07

• جعفر، عبد الوهاب: البنيوية في الأنثربولوجيا وموقف سارتر منها، المصدر السابق ،ص٢٧–٢٨.عن : RICOEUR Paul, Struciuie et herineneutiqtie,in Esprit, NOV.1963, P. 600.

•جورج رو https://ar.wikipedia.org/wiki/.

•لانغ https://wikiarabi.org/wiki/Andrew_Lang

•حسين ، عامر ناجي: الكون من العماء في الإناء النذري من الوركاء، مدونة في كتابات الميزان/https://kitabat.info/subject.php?id=94590 التاريخ : ٢٣ /٥/ ٢٠١٧ تم الاقتباس بتاريخ ٢٠٢٠/٩/٣٠

Sources

- Ibn Manzoor, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad bin Makram: Lisan al-Arab, part 5, Beirut Printing and Publishing House, Beirut, 1956, p. 65.

-Abu Hilal, Ahmed: An Introduction to Educational Anthropology, Cooperative Press, Amman, 1974, p. 1.
-Edzard, Dictionary of Gods and Legends, Tar Muhammad Waheed Khayyat, Volume 1, Beirut: Arab Orient House, d.T., p. 115.
-Baqir, Taha, The Gilgamesh Epic, Dar Al-Hurriya for printing, Baghdad, 1980, p. 219.
-Baqir, Taha: An Introduction to the History of Ancient Civilizations (Al-Wajeez in the History of the Civilization of Mesopotamia), Volume 1, i2, Dar Al-Warraq Publishing Company Ltd., 2012, p. 240-
-Pritchard, Edward: Social Anthropology, 5th Edition, tr, Ahmed Abu Zaid, General Egyptian Book Organization, Alexandria, 1975, p. 13،
-Al-Bayati, Abdul Hamid Fadel: The History of Ancient Iraqi Art, Ministry of Higher Education and Scientific Research, University of Baghdad, College of Fine Arts, Arab House Press - Babylon, 2009., p. 118.
-Jaafar, Abdel-Wahhab: Structuralism in Anthropology and Sartre's Position on it, Dar Al-Maaref, 1980, pp. 7-8.
-Dalow, Burhan Al-Din,: The Civilization of Egypt and Iraq - Economic - Social - Cultural and Political History, Edition 1, Dar Al-Farabi, Beirut, 1989, p. 205.
.-Rasheed, Fawzi, Religious Beliefs, Research within the Encyclopedia of Iraq Civilization, Volume 1, Dar Al-Hurriya for Printing, Baghdad, 1985 AD, p. 16
.-Revere, Claude: The Social Anthropology of Religions, 1st Edition, Osama Nabil, General Authority for Princely Press Affairs, Cairo, 2015, p. 61.
-Strauss, Claude Levy: Structural Anthropology, Tar, Mustafa Salih, Publications of the Ministry of Culture and National Guidance, Damascus, 1977, pp. 20-21.
-Al-Sawah, Firas: The Religion of Man, 4th Edition, Alaa Al-Din House for Publishing and Distribution, Damascus, 2002, pp. 52-53.
-Sida, Abdul Basit: From the legendary awareness to the beginnings of theoretical philosophical thinking: Mesopotamia in particular, i 1, Syria: Dar Al-Hassad for Publishing and Distribution, 1995, p. 19.
-Deacon, Issa: An Introduction to Anthropology - Study -, Publications of the Arab Writers Union, Damascus, 2004, p. 12.
-Saleh, Abeer Majid Abdel Nabi: Civilized and artistic cultural concepts of the naked body and its impact on contemporary European art, Journal of the College of Education - University of Wasit, Issue 37, Part 2, November / 2019, p. 611.
-Abd al-Ridha al-Taan: Political Thought in Ancient Iraq, Baghdad, Dar al-Rasheed for Printing and Publishing, 1981, p. 391.
-Okasha, The wealth of ancient Iraqi art, Sumer, Babylon and Assyria 4, The Arab Foundation for Studies and Publishing, (b, c), pp. 96, p. 100..
-Ali, Khitam Adnan: The Great Goddess of Babylon, Anu and Nargal, 1st Edition, Ashurbanipal House of Culture, Baghdad, 2018, pp. 20-21.
-Ali, Fadel Abdel Wahed, from Sumer Torah, 2nd Edition, Sina Publishing, Cairo, 1996, p. 56.
-Al-Farahidi, Abi Abdul-Rahman bin Al-Khalil Ahmed: The Book of Al-Ain, Part 3, Dar Al-Rasheed Publishing, Baghdad, 1981, p. 243.
-Lloyd, Seton: The Archeology of Mesopotamia from the Paleolithic Age to the Persian Invasion, i 1, t., Muhammad Talab Dar Damascus, 1992-1993, pg. 79.
.-Linton, Ralph: The Study of Man, Ter, Abd al-Malik al-Nashif, Al-Mataba al-Asriyya, Beirut, 1964, p. 15.
-Al-Majidi, Khazal: Matoon Sumer, Book One. History. Mythology. theology. Al-Rites, i 1, Al-Ahlia for Publishing and Distribution, Amman, 1998, p. 11-.
-Muaddi, Al-Husseini Al-Husseini: Legends of the World, Sumerian Myths, previous source, pp. 8-10.
Maalouf, Lewis: Al-Munajjid in Language, 2nd Edition, Beirut: 1946, p. 953.-
-Mahran, Muhammad Bayoumi: The History of Ancient Iraq, University Knowledge House, Alexandria, 1990, pp. 33-34.

-A selection of Iraqi researchers: Civilization of Iraq, part 1, Dar Al-Hurriya for printing, Baghdad 1985, pp. 207-208.
-Nima, Hassan: Encyclopedia of Mythology and Legends of Ancient Peoples and Dictionary of the Most Important Ancient Deities, Lebanese House of Thought, Beirut, 1994, p. 26.
-Lovi – Strauss Claude: Introduction a Loeuvre de Mauss Sociologie , P. U. F. 1950, P. XXV.
https://ar.wikipedia.org/wiki/Claude_Levi_Strauss.
-Hanawi, Nadia: Al-Rafedini's imagination - the divine element and the maternal presence, Iraqi Communist Party electronic magazine, 1-1-2019, https://www.iraqicp.com/
-Al-Majidi, Khazal: In Pictures-Great Women-from-History-Wadi-Al-Rafidain, https://www.alarabiya.net/ar/last-page/2016/10/18
-Sudani, Fadel: The Tragic-Spiritual Fertility Rituals in Mesopotamia, http://www.maabe.org/issue_september07
-Jaafar, Abdel-Wahhab: Structuralism in Anthropology and Sartre's position on it, previous source, pp. 27-28. About: RICOEUR Paul, Struciuie et herineneutiqtie, in Esprit, NOV.1963, P. 600.
-George Roe/https://en.wikipedia.org/wiki .
-Lang https://wikiarabi.org/wiki/Andrew_Lang
-Hussein, Amer Naji: The universe is blind in the votive vessel of Warka, written in the writings of Al-Mizan/https://kitabat.info/subject.php?id=94590 Date: 05/23/2017 Quoted on 9/30/2020

ترجمة استاذ مادة اللغة الانكليزية على ملاك مديرية تربية كربلاء المقدسة : م. م. اسعد عبد المحسن عبد الوهاب (Translated: Asst. Inst. Asaad Abdul Muhsin Abdul Wahab)

الاشكال الفنية:

شكل (١):الآلهة الام شكل (٢): إنَّانا ودموزي: الزواج المقدس. شكل (٣) رسم دموزي يستلم من إنَّانا صولجان الحكم تحت ظل شجرة الحياة الخضراء أبدًا.مصدر (٣٧) شكل (٤): جزء من فخار عليه رسم يصور رقص المرأة ، ٥٠٠٠-٤٠٠٠ ق.م شكل ٢٧ عكاشة ص٩٧.

شكل (٥): رقصة استنزال المطر في اناء من حضارة سامراء ٦٠٠٠ق.م عكاشة ص٩٥ شكل (٦): رقصة لنساء عاريات من "الرَّي" على قطعة مكسورة من الفخار شكل ٣٦ عكاشة ص١٠١. شكل(٧):تمثال لإلهة ، الألفية السادسة قبل الميلاد شكل لويد ص١١٥ (٨): عنق جرة على شكل قنينة مصبوغة من حضارة سامراء المادة طين مفخور العصر الحجري الحديث ٥١٠٠ق.م عكاشة ص٩٥

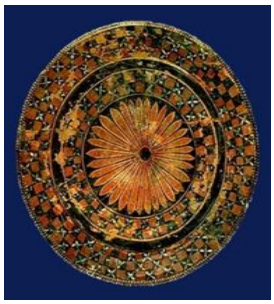

شكل (٩): الصورة لفخارية من تل حسونة مزينة برسوم فنية عكاشة ص ٩٨ شكل (١٠): صحن بأشكال هندسية، عصر حلف حوالي ٥٠٠٠ ق.م موقع أربجية لويد ص١١١ شكل (١١) : فخاريات تل العبيد https://www.google.com/search?q= فخاريات العبيد شكل(١٢): كأس مع أبطال عارية. جمدة نصر إلى فترة ما قبل الأسرات ٣٠٠٠-٢٦٠٠ ق.م. https://emirate.wiki/wiki/Jemdet_Nasr_period

شكل(١٣-١٤): ختمين أسطوانيين متأخر من فترة أوروك / جمدة نصر (٣٣٥٠-٢٩٠٠ قبل الميلاد). https://emirate.wiki/wiki/Jemdet_Nasr_period

شكل(١٥):مقطع من الاناء النذري البياتي ص١٤١

شكل(١٦):وجه امرأة سومرية مصنوع من المرمر، اللازورد، والحجر الجيري يعود للفترة من ٢٥٥٠-٢٢٥٠ قبل الميلاد. م/الحقبة السومرية https://www.google.com/search?q .شكل(١٧): تمثال اور- نانش من المرمر من معبد عشتار في ماري عصر فجر السلالات الباكرة الثالث ٢٨٠٠-٢٣٠٠-قبل-الميلاد عكاشة ش(١٣٢-ب)ص١٨٩ شكل(١٨):تمثال من البرونز خفاجة عكاشة ص١٧٠